من (بداية النهاية) للكاتب عبدالرحمن عصام

[الفصل الاول]

تنفس الصباح لاول مرة منذ احتجاب كبير لأشعة سولس منذ حزيران الماضي لينفتح الورد الياقوتي لاول مرة منذ فترة و تمتلئ الحويصلات الهوائية بهواء نقي بدلاً من المُصنع وكان مراد ذو الوجه المستدير البيضاوي و البشرة الخمرية وشعر شارب وراس ابيض قمري وعيون دعجاء متوسطة البلج وانف معقوف بطفافة وشفاه و آذان اعتيادية يجلس علي مقعده المصنوع من خشب السنديان، ويحتسي كوباً من قهوة الاربيكة البرازيلية ويقرا الكتاب الأزلي (لديستوفسكي) (الابله)وكان (مراد) يشعر احياناً ان اسم الرواية يصفه! اقترب من القرنين، وكان ينظر من شرفته المطلة علي حديقة منزله في المعادي وعلي وجهه حالة من اللامبالاة المصطنعة لما حوله؛ فكان لا يعي بشئ كان فقط كل ما يدور ف عقله هو ما سيفعله في الساعات القادمة لهذا اليوم المهم وكان يخفي داخل عقله اوجاله في صندوق عتيق، والتي ليس لها اي مبرر سوي ان تجاربه وخبراته باءت بالفشل علي مر اربعة عقود. ولم يقطع ذلك الحال الا صوت رماج الطيور الواقفة على

iCulture
Empowering creative minds

شجرة(الاوركاريا) بالحديقة، ليُفتح لوهلةً واحدة بابا الشرفة لتنساب منه تالين تلك الفتاة برتبة حور عين هاربة من الجنة! ناعمة الكفين المطلة برداءٍ ابلق لتقول له "صباح الخير يا عزيزي ها هو صباح يوم جديد وحبي لك يزيد" كانت تلك الكلمات بمثابة طلقة (كرينكوف) من مسدس (هيكلر) اصابة قلبه فلم يكترث اكثر من ان يكتنفها في احضانه ويعطي لها قبلة في خدها نابعة من وجدانه ويرمقها بنظرات حنان وحنين ويتذكر حين كان يعتقد ان الحب ليس سوي اثنان مختلفان في وجهتا النظر ولكن حين يعرفون بعضهما البعض جيداً تنسي ذاكرة كل منهم الاخر ويصبح الحب مثل الشمعة التي تنصهر علي القلب؛ لتحرقه.

ولكن سرعان ما افاق من تلك الهواجس! ليذهب ليومه المهم. علي الرغم من انه من الممكن ان يلقي حتفه لكنه يعرف ان الشئ الحقيقي الوحيد في هذه الحياة هو الموت فبعد كل تلك الحياة الرخيخة لا يبالي بشيء. فتلك من صفات البشر تلك المخلوقات التي دمرت العالم واهلكته قرباناً لغريزة الانانية التي ابادت تسعين بالمئة من سكان الكوكب.

وهاهو مراد يدلف من باب الشرفة الي الداخل ليذهب لغرفة نومه ليرتدي ملابسه المهندمة الكلاسيكية كالعادة يرتدي (السيزار اتولينى) فوق قميص (البوبلين النانوى)

iCulture
Empowering creative minds

و ساعة رولكس عتيقة استقاها من جده ويضع عطر عنبري وبعد ان انتهي من تجهيزات حرب فيتنام تلك اخذ غفوة!!

في تلك الغفوة كان الامر اشبه بتجربة DMT استطاع فيها ان يحلم بمعركة حطين التي كانت تحدث معه هو وامه واستطاع ان يحقق النظرية النسبية في الحلم ويذهب للتسوق في سوق الفضاء الدولي باندروميدا او قضاء ليلة يناقش فيها خطة حربية مع نابليون بنفسه او وقوفه وحيداً امام جيوش التتار او نحته لراسه في جبل راشمور او عزفه لمقطوعة كمان مع (الآس هارتلي)«1»علي تيتانيك استغرق كل هذا فقط عشرون دقيقة ليستيقظ ليذهب ويقابل سكرتيره (عمرو) ليصافحه كمصافحة لاعبين منتخب البرازيل للارجنتين ليعبر عمرو عن ثقته بنفسه كما تعلم من لغة الجسد و ارُاهن ان (باربارا بييز)«2» لن يعجبه ذلك الاداء ولكن (مراد) لم يهتم كل ما فعله هو القاء السلام وهو يعلم انهُ لولا مكانة والد (عمرو) وعائلته لتقمص دور (كولينا)«3» وطرده من حياته كُلها!!

لم يدرك (عمرو) الي حد الآن انه غير مرغوب فيه ليرد بكل حُسن:

_هل احضر لك شيء سيدي؟

_اذا كنت اريد كنت سوف اذهب انا لاحضاره خوفا من

iCulture
Empowering creative minds

ان يرفض ذلك الشئ القدوم معك!

همهم (عمرو) بكلمات مبهمة لم تصل بأكملها الي اذن (مراد). وكانت عقارب الساعة تدور في مكتب (مراد) ابطئ من سير (جان كالمينت)«4».
ليكسر ذلك الوقت مكالمة هاتفية تأتي(لمراد) غيرت اليوم باكمله! بل حياة(مراد)!(بل حياةالبشرية باكملها)!!...

****

1:اخر عازف كمان في سفينة تايتانك.

2:مؤلف كتاب (لغة الجسد).

3:اشهر حكم معروف باستخدام الكروت الحمراء.

4:اطول معمرة في التاريخ.

iCulture
Empowering creative minds

iCulture

Empowering creative minds

iCulture

Empowering creative minds